عرض الهيئة ١٩٩٧/٤/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مسرحيـــــة

((سلـــــراط بيـــع التحـــــف))

تأليـــف

حســـــن حســـــين

: تدور مواقف هذه المسرحية فى العصر اليونانى القديم ..

فى احدى الساحات

تنقسم المنصة الى جزأين .. فى يمين المسرح نشاهد دكان (سقراط)

وفى يسار المسرح مجموعة من المارة والجالسين بالملابس اليونانيـــــــة

القديمة ..

(الجو العام للمسرحية يونانى قديم)

xxxxx

اورانوس : ان صاحبنا هذا الاصلع القصير ٠٠اقصد الحقير ٠٠له شهرة فـــى كل اليونان تفوق شهرته ٠٠شهرة شاعرنا ٠٠صاحب الاوديســـــة والالياذه ٠٠هوميروس ٠٠

نوكس : لاحديث للناس فى هذه الايام سوى عن صاحبنا هذا وعن حكمـــه ومواعظه وفلسفته ٠٠

اورانوس : يقال انه يفسد عقول الشباب بمبادئه وافكاره ٠٠المسمومه عن آلهتنـــا الموقره ٠٠

نوكس : ياله من رجل احمق ٠٠هل رأيت بائعا مثله ٠٠يبيع تحفا وكتبا فى حانوت واحد ٠٠

اورانوس : يقال ان ابنة فاليوس تعشق حكمته وتقرأ ما يكتبه فى الفلسفة وتحضر كل دروسه التى يلقيها على الشباب ٠٠

نوكس : ايه ٠٠هذا حال الدنيا ٠٠اليوم تعشق كتبه ودروسه وغدا ستعشقه هـو وتتزوجه ٠٠انهن قاصرات العقل والنظر ٠٠تتركنى انا ابن اودوروس ٠٠ البطل المغوار وتعشق هذا الاصلع الحقير بائع الكتب ٠٠

اورانوس : مارأيت فى ان نذهب اليه ونسخر منه ٠٠ومن تحفه وكتبه البالية ٠٠

نوكس : لاحاجة لنا به ٠٠لنذهب الى حلبة المصارعة ٠٠

اورانوس : دعك من هذا ٠٠ولنذهب اليه ٠٠فقد سمعت انه يبيع كل يوم اضعاف مضاعفه من التحف ٠٠اما الكتب فلا يهتم بها احدا ٠٠

نوكس : (يرفع زجاجة كان يشرب منها فيجدها خالية) ليس بها شيء ٠٠ياترى هل يبيع صاحبنا الا مثلج من هذا الشراب المعطر ٠٠

اورانوس : اجننت ٠٠؟

نوكس : انا لا ٠٠ (وهو يترنح من السكر) انا هو المجنون ٠٠لنسأله اذن ٠٠هل هو مجنون ام عاقل ٠٠؟

اورانوس : انظر اليه ٠٠انه يقرأ كتابا ٠٠

(يقرأ سفراط كتابا امام دكانه ٠٠وفجأة يغلق الكتاب ويمد بصره الى الافق البعيد قائلا :)

ما اجمل ما قرأته الان بين سطورك معاني (يحتضن الكتاب ويقول :) آه ٠٠يالك من صديق عزيز ٠٠كم كنت اتمنى ان يشتريك احد من هؤلاء الغافلين الذين لا هم لهم سوى ملء بطونهم من لحوم النعاج وشرب الكروم وسباقهم المحموم لشراء التحف النادرة ٠٠بينما عقولهم فارغة ٠٠ وارواحهم خاوية ٠٠اما منازلهم فهي عامرة بكل شيء ٠٠الا الكتب ٠٠ وحتى لو وجدت من يشتريها ٠٠فهو يشتريها مثلما يشتري التحف ٠٠

زينة ٠٠مباهاه ٠٠امام الضيوف ٠٠والزوار مثل الطيور المدنطة ٠٠الغريب في الامر ٠٠ان وجود الكتب في منازلهم يشعرهم بأنهم مثقفين ٠٠ولكنه شعور زائف ٠٠مثل حياتهم ٠٠ان هذه المروحه غريبة الشكل حقـــا اشتريتها من صاحب عربة تجرها الخيول ٠٠بخمسة دراخومات ٠٠وسيأتي مدفع العم ويشتريها بسعر باهظ ليقدمها هدية الى زوجته ٠٠

(يضع المروحة في مكانها وينظر الى التحف الاخرى ويشير بيديه الـى صندوق ٠٠يبتسم قليلا) اما هذا الصندوق القديم فاشتريته من امـرأة عجوز تقول انها ورثته عن جد جد جدها وقد صنعه امهر نجار في اليونـان في هذا الصندوق حفظت كليتمنسترا الثوب الذي قتلت به زوجها بعد عودته من حرب طروادة منتصرا ٠٠اما هذه الكتب النادره تتحدث عن الفضيلة والقيم والعلم والفلسفة والاخلاق والادب ٠٠فلا احد ينظـر اليها ٠٠مسكينة هذه الكتب (ينظر الى الحوانيت القريبه منه ويشير بيده) اما هذه الحوانيت فبها كتب كثيرة وكلها كتب مبتذله وتضم آراء وافكار سخيفه ويباع منها في اليوم الواحد العشرات ٠٠

(يقترب رجلان)

ارانوس : انت ايها البائع ٠٠

سقراط : نعم ٠٠ماذا تريدان ٠٠

اورانوس : (وهو ينظر لصاحبه) سمعنا بان لك عقل راجح واراء وافكار صائبة كلها حكمة وتوجيه وارشاد ..لذا جئنا نتبين منك الحقيقة

سقراط : واى حقيقة تلك التى تبحثان عنها ..؟

نوكس : شاع فى المدينة حكمة تقولها انت (اعرف نفسك)

سقراط : تبحثان عن الحقيقة وهى كامنة بداخلكما ..

اورانوس : (باستغراب) بداخلنا ..؟

سقراط : اجل ..وهل يعرف كل منكما من هو ..

اورانوس : (ينظر الى صاحبه) صدقت ياصاحبى ..عندما قلت عنه بأنه مجنون ..

سقراط : (يبتسم عندما يسمع منه ذلك) وكيف اصدرت حكمك بانى مجنون ..؟

نوكس : (يقطع رد السؤال) دعنا من هذا الان ..ولكن اخبرنا كيف تستطيع ان نكتشف هذه الحقيقة ونعرف انفسنا ..؟

سقراط : تريد الجواب ..؟

نوكس : اجل ..لماذا نحن هنا اذن ..؟

سقراط : (يمد يده الى كتاب عنوانه "البحث عن الحقيقه") خذ هذا الكتاب واقرأ مابين سطوره ستجد ان فيه الجواب ..

اورانوس : (بسخرية واستهزاء) أبهذا نكتشف الحقيقة ..؟

سقراط : اجل ..بهذا تكتشفا الحقيقة

توكس : (مترنحا) ماذا ..ماذا ..؟

سقراط : هذه هى الحقيقة ..

اورانوس : (يأخذ بيد صاحبه) اذا كانت الحقيقة فى هذا الكتاب البالى فلا حاجة لنا بها ..هيا بنا ياصاحبى ..انه مجنون حقا ..

(يخرجان وهما يضحكان)

سقراط : ياسعادة اليونان ..وعزها ..وفخرها بكما .. (يعيد الكتاب الى مكانه .. ويذهب ليشرب قليلا مدالماء من كوزه الموضوع امام دكانه الذى يشرب المارمنه)

(فجأة تسمع اصوات طبول ومجموعة جنود يحملون رجلا ثريا على كرسى متنقل)

المنادى : اين الطبيب ..اين العطار ..اين الحكيم ذائع الصيت ..

سقراط : (يضع الكوز) ما الامر ..؟

المنادى : (يدفع سقراط عن طريقه) اين انت ايها الطبيب ..اين انت ايها الحكيم

حارس : (يسأل سقراط) انت ايها البائع ..اين دكان العطار ..؟

سقراط : لايوجد هنا ..لا عطار ولا حكيم ..

حارس : اتهزأ بمن ايها الرجل ..؟

سقراط : اقول لك الحقيقة ..

حارس : انه هنا (بغضب)

سقراط : ادن ابحث عنه ..

حارس : ماذا تقول ايها الاحمق ..

سقراط : كيف .. بالله عليك حكمت علىّ بأننى احمق ..

حارس : (يدفع سقراط بعيدا عن طريقه) غبيا اغرب عن وجهى ..

رجل / ١ : انت ايها الرجل ..

احد المارة : نعم ياسيدى ..

رجل / ١ : هل تعرف اين كان ذلك الرجل الحكيم ..

احد المارة : كل حكماء اليونان ماتوا . ولم يعد لدينا حكماء ..

رجل / ١ : صاحبنا ـ ذاك الذى يبيع الكتب ..

احد المارة : تقصد بائع التحف والكتب ..؟

رجل / ١ : اجل انه هو ..

احد المارة : ها هو ذا . بشحمه ولحمه ..

رجل / ١ : (ينادى سقراط) انت ..

سقراط : نعم ياسيدى ..

الرجل / ١ : ما اسمك ..

سقراط : سقراط ..

رجل / ١ : سمعنا انك حكيم عصرك ٠٠وفيلسوفه ٠٠

سقراط : وما فائدة الحكمة والفلسفة فى هذا العصر ياسيدى ٠٠

رجل / ١ : ما علينا ٠٠هيا افحص هذا المريض ٠٠انه يتألم ٠٠وتذكر انه من اثرياء اليونان ٠٠

سقراط : ولكنى لست طبيبا ٠٠لكن افحصه ٠٠

رجل / ١ : دع عنك هذا الهراء ٠٠اد عملك نحو هذا الرجل ٠٠ولا داعى للانكسار ٠٠وتذكر انه (فى نفس) من اثرياء اليونان ٠٠

سقراط : (يتقدم اليه مجبرا)

الرجل الثرى : (يتألم بشدة مع ارتفاع فى صراخ يعلو شيئا فشيئا ٠٠٠

سقراط : (يضع يده على بطنه)

الرجل الثرى : يـ (يعلو صراخه) انه هنا (وهكذا وكلما وضع سقراط يده فى مكان ما من جسمه المضخم يصرخ)

سقراط : علة صاحبكم فى بطنه ٠٠

الرجل الثرى : اسعفونى ٠٠انى اموت ٠٠اموت ٠٠انى اغرق ٠٠اغرق ٠٠

رجل / ١ : هيا ايها الحكيم عالجه ٠٠

سقراط : قلت لكم : انا لست طبيبا ٠٠فأنا

رجل / ١ : (يستل سيفه ويقاطعه) ان لم تداوه سنقطع رأسك ٠٠

سقراط : تمهل ٠٠تمهل ٠٠ (يذهب الى دكانه ٠٠ ويأخذ كتابا عنوانه "العلاج بالاعشاب " ٠٠يقرأ فيه سقراط بسرعة ٠٠ويتصفحه ثم يذهب الى المريض الذى لازال صوته يرتفع من شدة الالم)

الرجل ١/ : قد احضرت شيئا يسكت هذا الالم

سقراط : تمهل ياصاحبى ٠٠

الرجل الثانى : سأموت ٠٠سأموت ٠٠انقذونى (وهو يبكى ويتلوى من الالم على الارض ٠٠ وحالته فى خوف شديد)

سقراط : ماذا اكل صاحبكم ٠٠

الرجل ١/ : اين الطباخ ٠٠؟

الطباخ : (يحضر) نعم ياسيدى ٠٠

سقراط : ماذا قدمت هذا اليوم لسيدك من طعام ٠٠

الطباخ : امرنى بان اعد له وجبة خاصة جدا ٠٠وجبة من تأليفه ٠٠لم اسمع عنها من قبل ٠٠تتكون من لحم وشحم ٠٠وعليهما مشروب مثلج ٠٠وجبن قديم وخبز رقاق مغموس فى اللبن والسكر ٠٠مع عنب من بيض السمك المقلى بزيت الزيتون الاخضر ٠٠وقليل من الفطائر المحشوه بالعسل والدبيب والجوز واللوز ٠٠هذا عدا اصناف الفواكه ٠٠

سقراط : انه لم يأكل شيئا ٠٠

المريض : آه ٠٠انقذونى ٠٠انى اموت ٠٠

سقراط : (يعود الى الكتاب مرة اخرى والمارة ينتظرون العلاج) آتونى بنار ٠

الرجل / ١ : احضروا نارا مشتعلة ٠٠

سقراط : (يذهب الى دكانه ويقوم بوضع مجموعة اعشاب فى اكياس ويخلطهـــا ويضعها على النار ٠ ثم يقوم بتصفيتها ويسقيها للرجل المريض ٠٠)

المريض : لا استطيع ٠٠آخ بطنى ٠٠

سقراط : ستشفى ٠٠اشرب ٠٠

المريض : (يشرب وهو يتألم) ان رائحتها كريهة ٠٠

سقراط : لا عليك من رائحتها ٠٠اشرب ٠٠ولا تشم رائحتها ٠٠

المريض : (يتنهى من شرب الكأس كاملا ٠٠وفجأة يغمى عليه)

الرجل / ٢ : سيدى ٠٠سيدى ٠٠

المريض : (لا يتحدث ولا يتحرك)

الرجل / ١ : ماذا فعلت به ٠٠لقد مات ٠٠مات ٠٠ايها الرجل ٠٠لقد سممته ٠٠

سقراط : (يذهب الى دكانه وينظر فى الكتاب)

الرجل / ١ : سأرفع امرك الى الملك ٠٠مات سيدى ٠٠انت الذى قتلته ٠٠هيا ايهـــا المساكين ٠٠ارفعوا سيدكم ٠٠واذهبوا به الى مدافن الموتى ٠٠واستعدوا لدفنه ٠٠وانا سأذهب الى الملك لارفع شكوى ضد صاحبنا هذا ٠٠

سقراط : (واقفا دون اى حركة)

(يخرج كل من بداخل المسرح ماعدا سقراط ٠٠واثنان من الاعيان)

الرجل / ٢ : لماذا اقدمت على قتله ٠٠هل بينك وبينه ثأر ٠٠؟

الرجل / ٣ : بانك من رجل قاتل ٠٠

الرجل / ٢ : لماذا لم ترفع ضده دعوى لتأخذ حقك منه امام العدالة ٠٠

الرجل / ٣ : الا تعرف ان القانون صارم ويعمل بمبدأ "من قتل يقتل" ٠٠

سقراط : (لا يتكلم)

الرجل / ٢ : لقد اصبح ابناؤه ايتاما ليس لهم من يرعاهم ٠٠

الرجل / ٣ : انه قاتل ٠٠ستلعنك السماء والارض على قتلك رجلا بريئا ٠٠

الرجل / ٢ : لو كنت المقتول لاسرعت بقتلك ليتم دفنك بجواره ٠٠ويكتب على قبرك (من قتل يقتل)

الرجل / ٣ : هيا بنا ياصاحبى (يخرجان)

سقراط : (ينظر اليهم ٠٠ويضرب كفا بكف ثم يذهب ويرفع كوز الماء ويتجرع شربة ٠٠

ويذهب ليرفع الكتاب الذى اخذ منه الوصفه ويتصفحه ٠٠ثم يغلق الكتاب ويضعه

فى مكانه ٠٠)

(يدخل رجل كثير الضحك ٠٠يضحك دائما بسبب اوبدون سبب)

تيتفوس : عمت مساء ايها البائع العزيز (يضحك)

سقراط : (بحزن قليل) عمت مساء ٠٠

تيتفوس : مابك ايها البائع ٠٠ (يضحك)

سقراط : لا شيء ٠٠ هل من خدمة اسديها لكم ٠٠ او حاجة اقضيها ٠٠ ؟

تيتنوس : (يا حبذا) حاجتي ٠٠ لتحفة نادرة ٠٠ قديمة ٠٠ عريقة (يضحك) ٠٠

سقراط : تريد تحفه للاخلاق ام تحفة للزينة ٠٠ ؟

تيتنوس : ماذا ؟ تحفه للاخلاق (يضحك) اخلاقي حميده تشهد على جميع الالسنة بهذا ٠٠ لا حاجة لي لتحفة ٠٠ تعلم ان الاخلاق (ينظر يمينا وشمالا) انما حاجتي (يهمس في اذن سقراط) الى تحفة نادرة ٠٠ اقدمها هدية الى صديقتي ٠٠

سقراط : فعندك اخلاق حميده ٠٠ ولكنك بحاجة الى تحفة تزين بها عقلك ٠٠ وتجعلك مستقيما ٠٠

تيتنوس : (لم يسمع ماقاله سقراط) اين ٠٠ (يفرح وتو غارق في الضحك) ٠٠ هيا ايها الرجل ٠٠ اين التحفة النادرة ٠٠ انني في عجالة من امري ٠٠ ارني اياها ارجوك ٠٠

سقراط : (يأخذ كتابا بعنوان "علم الفضيلة والاخلاق" ويقدمه له)

تيتنوس : ما هذا ٠٠ ؟

سقراط : كتاب نادر ٠٠

تيتنوس : قلت لك تحفة نادرة ٠٠ اقدمها لصديقتي ٠٠

سقراط : هذا الكتاب من اندر واغلى الكتب ٠٠

تيتنوس : يا غبي اريد هدية لصديقتي ٠٠

سقراط : (بسخرية) سوف اعطيك كتابا آخر اسمه "سر المرآة الكبير"

تيتنوس : وماذا يفيدنى هذا الكتاب ..

سقراط : قدمه لصديقتك ..

تيتنوس : وماذا تفعل به ..

سقراط : سيشرح لها كل الامور التى تتعلق "بالمرآة الكبير والمرآة"

تيتنوس : (ضاحكا) ياله من كتاب غريب .. ولكنى لا اريد كتابا .. انها لا تعرف القراءة .. اريد تحفة نادرة ..

سقراط : عندى مرآة هيلانه ..

تيتنوس : هيلانه .. (متذكرا)

سقراط : نعم هيلانة التى كانت سببا فى قيام حرب طروادة بين اليونان وطروادة عشر سنوات والتى خلدها (هوميروس) فى ملحمته الالياذة

تيتنوس : (يضحك) فعلا انها مرآة نادرة .. هيا اعطنى ايا ها يالها من مرآة نادرة (يدهشه) مرآة هيلانه .. يالى من محظوظ ..

سقراط : (يأخذ المرآة ويقدمها له) خذ هذه مرآة هيلانه ..

تيتنوس : (يأخذها ويتفحصها) فعلا انها غريبة وعتيقة .. مرآة هيلانه .. اكيد ستفرح صديقتى بهذه المفاجأة .. ولكن ما فائدتها ..

سقراط : فوائدها كثيرة .. ولها اسرار لا يعرفها غيرهن ..

تيتنوس : حيا اخبرني لاشرح لصديقي عنها ..

سقراط : انها تكشف لي عيوب المرأة ..

تيتنوس : يا سلام (وهو يضحك)

سقراط : وترى المرأة نفسها من ثلاث جهات .. ويمكن اربع جهات .. اذا كان خلفها مرآة اخرى ..

تيتنوس : يا سلام (وهو يضحك)

سقراط : نعم ..

تيتنوس : (وهو حالم) النساء .. انهن الورود المتفتحات ذوات العبق الفواح .. ان لها خصر نحيف .. وقوام رشيق .. وشعر طويل .. وخد ناعم .. هـذا عدا الامور الاخرى (يتنهد)

سقراط : (يقاطعه) كفى وسفا .. اهدأ يا صاحبي في استرسالك ..

تيتنوس : لقد اوجعت قلبي بذكرها .. فهديه المرآة فعلا اجمل هدية للمرأة ..

سقراط : اجل لان الصفة بين المرأة والمرآة وطيدة مثل علاقتها بالشيطان ..

تيتنوس : (منتبها) ماذا قلت .. علاقة وطيدة .. بينها وبين المرأة والشيطان .. اخبرني ..

سقراط : اجل ..

تيتنوس : (يضحك) كيف .. كيف .. حيا اخبرني .. ان حديثك شيق ..

سقراط : حديثي ام الحديث عن المرأة ..؟

تيتنوس : دع عنك المزاح (يضحك) ميا اخبرني عن هذه العلاقة ..؟

(اثناء حوار سقراط وتيتنوس يدخل حارس بملابسه العسكرية ويبدو مرح .. ويعبث بالقرب من دكان سقراط .. دون ان يتكلم .. ولكنه يتابع خطوات سقراط)

سقراط : (ينظر اليه باستغراب) هل من حاجة تريدنا ..؟

الحارس : (لا يرد عليه)

سقراط : هل تشعر بألم ..

الحارس : (يبتعد عنه قليلا .. ويقف مواجها سقراط)

تيتنوس : لا .. انه يريد شيئا .. المهم ميا .. ميا يا صديقي اخبرني عن هذه العلاقة

سقراط : انها علاقة وطيدة كالنفس .. فلا توجد امرأة في اليونان الا امتلكت مرآة او اكثر ..

تيتنوس : اجل .. اجل فزوجتي لديها اكثر من خمس مرايات في الحمام وفي غرفة النوم وفي المطبخ وفي مدخل البيت .. وفي حقيبتها .. ولكن لماذا كل هذه المرايا ..؟

سقراط : لان المرآة .. مستشارة المرأة .. وكاتمة اسرارها .. فهي تكشف عيوبها .. وترشدها لتضع جمالا زائفا .. اما الرجال حقا او اللواتي يعتمدن على جمال شخصياتهن فلا يلجأن الى المرآة الا للضرورة ..

تيتنومر : نعم ..فعلا .. الامر أدركتني ..

سقراط : ما الذي ادركته ..؟

تيتنومر : ذات يوم استيقظت زوجتي من نومها وذهبت الى المرآة ثم نظرت الى نفسها طويلا ..فما كان منها الا ان كسرتها وازاحتها من امامها ..

سقراط : (يضحك)

تيتنومر : ما الذي يضحكك (وهو يبدأ بالضحك)

سقراط : لان المرآة كشفت لها الجانب القبيح ..

سقراط : كل النساء يعتقدن انهن جميلات ..وعندما يكتشفن الحقيقة فانهن يسبسن بالاكتئاب ..ثم يلجأن الى فنون الغش ليضفين عليهن جمالا زائفا .. على وجوههن ..

تيتنومر : ان حديثك شيق ..واعتقد بانني تأخرت قليلا .. ولكن ما علاقة المرآة والشيطان بالمرأة ..؟

سقراط : لان المرأة ..لا تستشير غير المرآة والشيطان ..

تيتنومر : (يضحك) اذن ..كم تساوي هذه المرآة ..

سقراط : عشرون درخومه ..

تيتنومر : ها (باستغراب) كل هذه الاسرار ..اضافة الى انها مرآة هيلانة بعشرون درخومه ..

سقراط : الا يعجبك سعرها ..؟

تيتنوس : كلا ٠٠بل سأدفع لك مائة درخومه ٠٠

سقراط : ولم ٠٠

تيتنوس : لانى لوقلت لها بعشرين درخومه سوف ترميها فى وجهى ٠٠اما اذا قلت لها بمئة درخومه ٠٠فسوف تنهال على تقبيلا ٠٠واذا عرفت انها مرآة هيلانـــة ٠٠فلا تعرف ماذا سوف تفعل فى هذه الحالة ٠٠

(يدفع المبلغ وهو مستمر فى الضحك)

سقراط : شكرا ٠٠

(المدارس يقترب عندما يدفع الرجل الى سقراط ثمن المرآة)

سقراط : (ينظر له باستغراب)

تيتنوس : (للمدارس) سيلبى للعشيق (وهو خائن يصدم بحارس آخر فتقع المرآة على الارض فتتكسر) ماذا فعلت ايها الاعمى ٠٠

المدارس : (يرتجف من الخوف)

تيتنوس : (يجلس على الارض باكيا المرآة) ماذا سأقول لها ٠٠ستطردنى ٠٠

سقراط : مساكين اشياء هؤلاء يجعلون من اتفه الاشياء آجل سعرا ومن اقيم الاشياء اقل سعرا ومن اقدس الاشياء (يشير الى الكتب) مضيعة للوقت والمال ٠٠٠ فهذه الكنوز لا حاجة لهم بها ٠٠وعندما يكتشفون حقيقة هذه الكنوز يشعرون بالندم ولكن بعد فوات الاوان) ٠٠

(نشاهد دخول منصة اعدام وقد تدلى الحبل من اعلاها ..
ومجموعة جنود يقومون باعداد المنصة لشنق سقراط)

سقراط : (للمارس) ياترى ما جريمة من سيعدمونه على هذه المنصة ..؟

المارس : (لا يرد على سقراط)

سقراط : (يقترب من المنصه قليلا والمارس يتبعه) اليس من العدل ان يصدر الملك قرارا بالتأني في اصدار قرارات الاعدام ..

احد الجنود : وما دخلك انت ايها الثرثار الفضولي ..

سقراط : انني اشفق عليه ..

الجندي : وفر هذا لنفسك .. وكف عن ازعاجي ..

سقراط : الواجب الانساني يدعونا الى ان نشفق على بعضنا البعض مهما كانت فعلة هذا المسكين .. لابد من وجود اسباب دفعته الى ان يقترف ما اقترفه كي يعدم .. والاسباب كثيرة جدا في هذا الزمن ..

الجندي : عد الى دكانك ولا تتدخل فيما لا يعنيك ايها الفضولي ..

سقراط : (يعود الى دكانه ويعود المارس معه)

المنادي : (يدخل وهو يقرع جرس) ايها السادة .. اسمعوا وعوا .. اصدر القاضي الفاضل حكمه بشنق من تسبب في موت كبير الاثرياء (سقراط لا ينتبه للنداء)

(يدخل رجل بملابس رثة يحمل على يديه طاووس ميت)

صاحب الطير : انت صاحب دكان التحف ..

سقراط : نعم ..

صاحب الطير : هذا طيري قد مات منذ سنة .. وتم تحنيطه على يد اشهر اطباء اليونان واريد منك ان تبيعه لانه طائر نادر ..

سقراط : ولكني لا ابيع طيورا ميته ..

صاحب الطير : قد يأتي من يشتريه .. كان طائرا جميلا معززا وكان له خدم يقومون بتنظيفه واطعامه وحراسته ..

سقراط : ياله من طائر محظوظ ..

صاحب الطير : منذ سنه كان يمشي في ساحة المنزل .. وينفتر ريشه الملون .. ويضفي على منزلنا البهجة والفرح .. والان قد مات .. كم انا حزين يا طائري العزيز ..

(كأنه يبكي) (امسحت اياس بعد ذلك دموعه ..

سقراط : لقد بلغت الغباوة والجهل الى حد عبادة الاشياء .. وينسون التفكير في انفسهم وفي حقيقة وجودهم .. وهذا لمؤسف

صاحب الطير : آه ياطيري العزيز .. لماذا رحلت عني فاني لا اطيق فراقك ..

سقراط : اذن لماذا تحاول الان ان تبيعه ..

صاحب الطير : لانه مات ..

سقراط : ولو كنت انت مكانه .. لو كان سيفعل مثل ماتفعل انت بشأنه .. لو كان سيبكي عليك .. ويحملك الى بائع مثلي .. يشتري ويبيع التحف ... ؟؟؟

صاحب الطير : لا اعتقد ..

سقراط : اذن لماذا انت تفعل كل هذا ..

صاحب الطير : لانه ارتبط بنا وباسرتنا كلها فاصبح جزءا منا ..

سقراط : يالله من طير سعيد الحظ .. هذا طائر انا ميت واذهب به الى دكان آخر

فانى لا اضع طيورا ميته في تحفي ..

صاحب الطير : ولكنه طير نادر ..

سقراط : هذا لا يعنيني .. لا فائده منه .. هل اكلت من لحمه ..؟

صاحب الطير : لا .. لا نأكل لحمه فهو مر للغايه ..

سقراط : اذن خذه واذهب به .. فانا لا ابيع جثة هامده .. فانا لا اضع عفنا في دكاني

صاحب الطير : صحيح انه ميت .. مثل كتبك تماما ..

سقراط : هذا سيرث هذا واغرب عن وجهي ..

صاحب الطير : اوه .. الى اين اذهب بك ايها الطير (ويخرج) الكل لا يريدك ..

المنادي : ايها القضاه سيحضر الان ليصدر حكمه على من تسبب في موت كبير الاثرياء

(تشاهد العمال وقد انتهوا من تركيب وتجهيز المنصة .. يحاول احد الجنود

ان يقوم محل المعدم ولكن الحبل ينقطع .. يدخل القاضي ويأمر باحضار حبل آخر

ثم يخرج لحين وصول الجثة)

(يدخل رجلان)

المؤرخ : سوف اسدد لك بعد الانتهاء من مراسم الاحتفال ..

الرجل / ٤ : ولكني اخاف ان تتأخر في سداد الدين ..

المعرس : لاتخف ايها السيد العزيز .. سأعطيك جزء من جبل الاوليمب .. حيث معبد الالهة ومقر العرافين والكهنة ..

الرجل / ٤ : ولكنه مبلغ كبير .. وكيف تسدده ... ؟

المعرس : الا تعلم بان تكاليف الزواج هذه الايام مرتفعه ..

الرجل / ٤ : بالامس قد تزوج ماوليوس بستون الف درخومه ..

المعرس : انه زواج رجل فقير .. لا يملك شيئا ولا يعرفه احد .. اما انا فالكل يعرفني وسيحضرون مأدبة عشائي .. لابد ان يكون زواجي اسطوره .. يتغنوا به الفتيان والفتيات ..

الرجل / ٤ : ولكنك بهذا المبلغ الكبير تستطيع ان تشتري جزيرة رودس .. بكاملها وطيبه ذات الابواب السبعة التي تقاتل من اجلها اليونان ..

المعرس : ويسجله التاريخ ضمن تاريخ الاساطير اليونانيه القديمة ..

الرجل / ٤ : زواج تكلفته مليون درخومه ..

المعرس : هذا المبلغ قليل جدا ..

الرجل / ٤ : ولم يسبق لاحد في كل اليونان ان تزوج بهذا المبلغ الخيالي ..

المعرس : ان ابى من كبار الاثرياء ٠٠وهو لا يرفض طلبا ٠٠ولا تنس بانني وحيده

الرجل / ٤ : يا سيدتي دعيني هذه المبالغة الزائدة وفي هذا الزواج ٠٠فسوف تندم بعد ثلاثة اشهر ٠٠هذا على اكثر تقدير ٠٠

المعرس : دعني الان ابحث عن عقد فريد من نوعه ٠٠

الرجل / ٤ : سأراك فيما بعد ٠٠الى اللقاء (يخرج)

المعرس : (يقترب من دكان سقراط) انت ايها البائع ٠٠

سقراط : نعم ٠٠

المعرس : اريد عقدا ٠٠

سقراط : لدي عقد مرصع بالياقوت والالماس والذهب ٠٠انها هدية جيسون لزوجته ميديا كثير من الناس لا يستطيعون شراؤه فهو لا يلائم الا الناس ذو المكانة العالية ايرون لك هذا ٠٠؟

المعرس : اجل يرون لي ٠٠سوف اقدمه هدية بمناسبة زواجي ٠٠

سقراط : هذه العقود تلائم الذين يتزوجون لاجل المباهاة على الصرف ٠٠والمنافسة لا من اجل زواج حقيقي ٠٠وهذا يلائم عقولهم الجوفاء ٠٠ فيهتزون طربا وفخرا وفرحا عندما يعلنون بانهم دفعوا مبالغ خيالية واقاموا عرسا اسطوريا ٠٠ولكن سرعان ما تمضي الايام ٠٠ثم يتبدد الوهم ٠٠ويستيقظوا على حقيقة تفاهاتهم ٠٠

المعرس : بكم هذا العقد ..؟

سقراط : بثلاثمائة درخومه ..

المعرس : (يدفع له) تفضل ..

سقراط : وهناك شيء اثمن من هذا العقد ..واقل سعر وذات اهمية اكبر في حياة الرجل والمرأة معا بعد الزواج ..

المعرس : وما هو ..؟

سقراط : (يرفع كتابا كتب عليه "الحياة الزوجية السعيدة تأليف / ... ")

المعرس : تأليف من ..؟

سقراط : تأليف مطلق ..

المعرس : ماذا ..كتاب ..اتريدني ان ادس اراء وافكار بعض الحمقى في عقل زوجتي ومن تأليف مطلق فاشل ..

سقراط : ولكنه كتاب قيم مفيد كمستقبل حياتكما ..

المعرس : يالك من مغفل واحمق ..اشتري كتاب (بسخرية) هيا اعطني عقدي ..

(يأخذ العقد ويخرج ..واثناء ذلك يعود الجندي ومعه حبل جديد ويدخل القاضي)

المنادي : ايها القوم ..ينص القانون اليوناني على ان (القاتل يقتل) ..

(سقراط لا يبالى)

القاضى : ايها السادة ٠٠اصدرنا حكمنا باعدام هذا البائع الذى تسبب فى دس السم لكبير اثرياء اليونان ٠٠

(الكل ينظر الى سقراط وهو يغلق دكانه)

(احد الجنود يذهب اليه ٠٠ويأمره بالمثول امام القاضى)

الجندى : (لسقراط) هيا اتبعنى لتمثل امام القاضى ٠٠

سقراط : وما دخلى انا بحفل الاعدام هذا ٠٠؟

الجندى : هيا اتبعنى دون اى كلمه (يدفعه الى الامام)

سقراط : (يتقدم الجندى)

القاضى : لابد مداخذ القصاص(القاتل يقتل)

سقراط : لابد ان تعرف الدوافع التى ادت الى القتل ٠٠

القاضى : لقد قتلت نفسا بريئة باعطائه دواء مسموما من كتبك هذه المسمومه ٠٠

سقراط : (بدهشة واستغراب) ماذا ٠٠انا القاتل ٠٠دواء مسموم ٠٠

القاضى : وعليه فقد تقرر اعدامك ٠٠

المنادى : (يتدخل) للاسباب التالية ٠٠

* اعطاء المغفور له دواء مسموما تسبب فى قتله

* بيع كتب تفسد عقول الشباب ٠٠

سقراط : ليسمح لى القاضى ان ادافع عن نفسى ..

القاضى : قضى الامر وصدر الحكم ..

وعليه قررنا ما تو آت ..

* تحرق كل الكتب الموجوده فى دكان سقراط باشرافنا ..

* تباع جميع التحف بالمزاد العلنى لصالح ورثة المرحوم ..

(يدفع الجنود سقراط نحو المنصه .. ولكن المنصة تقع)

القاضى : بما ان المنصة قد وقعت .. سيتم اعدامك خارج هذا الميدان ..

(يأخذ الجنود سقراط ويخرجون به .. ويهم الاخرون بحرق الكتب ..

ويعلن عن المزاد لبيع التحف)

(يدخل الرجل الثرى بملابس زاهية وقد شفى تماما)

الرجل الثرى : لقد شفيت على يد هذا الحكيم .. ولولاه لكنت الان فى عداد الموتى

لقد منحت له جائزة كبرى .. وقررت ان ابنى له مكتبه كبيرة تحتوى على

امهات الكتب ولولا كتبه القيمة لكنت الان فى عداد الموتى .. كما قررت

ان امنح لكل قارىء خمسة آلاف درخومه ... عن كل كتاب يعد تلخيصا

له ..

الجندى : (يدخل)

سيدى القاضى .. تم تنفيذ الاعدام بالبائع ..

الرجل الثرى : بمن ..

القاضى : بمن انقذك من الموت فاصبح هو الان فى عداد الموتى ..

اظلام

تمت بحمد الله

مع تحيات المؤلف